

روما تؤسس الرؤية - رقم ثلاثة

الولايات المتحدة والرؤية النبوية: دعوة إلى دراسة كتابية معمقة وفهم عميق للكتاب المقدس

Jeff Pippenger

2024-07-14

في المقالين السابقين اللتين تتناولان التفسير الخاص الذي يزعم أن الولايات المتحدة قد مُثِّلت بـ"غاصبي شعبك" الذين "يقيمون الرؤيا" في سفر دانيال الأصحاح الحادي عشر الآية الرابعة عشرة، استشهدنا بمقطع من قلم إلين وايت جاء فيه: "سيختبر أعضاء الكنيسة ويجربون كل على حدة." إن عملية الإثبات والاختبار والغربة تلك، التي يُمثِّل بها "ملك العهد" في ملاخي الأصحاح الثالث وهو ينقي الفضة والذهب، جارية الآن. وفي ملاخي الأصحاح الثالث يُشار إلى عملية تطهير.

وسيجلس كممحص ومنقي للفضة: فيطهر بني لاوي وينقيهم كالذهب والفضة، لكي يقدموا للرب تقدمة بالبر. حينئذ تكون تقدمة يهوذا وأورشليم مرضية للرب كما في أيام القدم وكما في السنين الأولى. ملاخي ٣:٣، ٤.

الذين يتمسكون بفكرة أن الولايات المتحدة هي الرمز الذي يُثبِت الرؤيا لم يستطيعوا أو لم يرغبوا في أن يفهموا أن الرسالة التي فكَّ ختمها في يوليو 2023 هي التي تُنقي المرشحين ليكونوا ضمن المئة والأربعة والأربعين ألقاً. في مجمع كفرناحوم تم التمثيل الرمزي للتطهير النهائي للمئة والأربعة والأربعين ألقاً.

قال لهم يسوع صراحةً: «إن منكم من لا يؤمن»، وأضاف: «لذلك قلت لكم: لا يقدر أحد أن يأتي إليّ إن لم يعط له من أبي». أراد أن يفهموا أنه إن لم يجذبوا إليه فذلك لأن قلوبهم لم تكن منفتحة على الروح القدس. «الإنسان الطبيعي لا يقبل أمور روح الله، لأنها عنده حماقة، ولا يقدر أن يعرفها، لأنها تُدرَك روحياً». 1 كورنثوس 2:14. بالإيمان تعان النفس مجد يسوع. هذا المجد مستتر، إلى أن يتقد الإيمان في النفس بواسطة الروح القدس.

بسبب التوبيخ العلني لعدم إيمانهم، ازداد هؤلاء التلاميذ ابتعاداً عن يسوع. واستاءوا أشد الاستياء، وإذا أرادوا أن يسيئوا إلى المخلص ويرضوا حقد الفريسيين، أداروا له ظهورهم وتركوه بازدراء. كانوا قد حسموا أمرهم: أخذوا الشكل بلا الروح، والقشر بلا اللب. ولم يبدلوا قرارهم بعد ذلك قط، إذ لم يعودوا يسيرون مع يسوع.

«الذي مذرّته في يده، وسينقي بيده تماماً، ويجمع قمحه إلى المخزن.» متى 3:12. كان هذا أحد أوقات التنقية. بكلمات الحق كان التبن يفصل عن الحنطة. ولأنهم كانوا متكبرين ومبررين لأنفسهم أكثر من أن يقبلوا التوبيخ، ومحبين للعالم أكثر من أن يقبلوا حياة التواضع، انصرف كثيرون عن يسوع. ولا يزال كثيرون يفعلون الشيء نفسه. تُمتحن النفوس اليوم كما امتحن أولئك التلاميذ في مجمع كفرناحوم. عندما تصل الحقيقة إلى القلب، يدركون أن حياتهم ليست على وفاق مع مشيئة الله. يرون حاجتهم إلى تغيير كامل في ذواتهم؛ لكنهم غير مستعدين للاضطلاع بعمل إنكار الذات. لذلك يغضبون عندما تُكشَف خطاياهم. ويمضون متعثرين، كما ترك التلاميذ يسوع متذمّرين: «هذا قول صعب؛ من يستطيع سماعه؟» مشتهى الأجيال، 392.

مثّلت "كلمات الحق" الذهب والفضة في مثال ملاخي عن التطهير النهائي للهيكل للمئة والأربعة والأربعين ألقاً.

هأنذا أرسل ملاكي فيهيئ الطريق أمامي، ويأتي بغتةً إلى هيكله السيد الذي تطلبونه، وملاك العهد الذي تسرون به. هوذا يأتي، قال رب الجنود. ومن يحتمل يوم مجيئه؟ ومن يثبت عند ظهوره؟ لأنه مثل نار الممحص ومثل أشنان القصارين. ملاخي ٣: ١، ٢.

جميع الأنبياء، بمن فيهم ملاخي، يشيرون إلى الأيام الأخيرة. في أولى هذه المقالات التي اقتبسناها، «مواد 1888»، الصفحة 403، نُخبر بما يلي: "من يركن إلى الرضا بمعرفته الحالية الناقصة بالكتاب المقدس، ظاناً أنها كافية لخلاصه، إنما يستند إلى خداع مميت. هناك كثيرون غير مزودين تزويداً كافياً بحجج كتابية، لكي يكونوا قادرين على تمييز الخطأ وإدانة كل ما من تقاليد وخرافات قديم على أنه الحق." المشار إليهم في المقطع نفسه "ليسوا دارسين مدققين للكتاب المقدس"، ولم "يدرسوا" مقاطع الكتاب المقدس "لغرض" حيث توجد "اختلافات في الرأي". أولئك المخاطبون "لا يقرؤون الكتاب المقدس [لكي] يقتنوا لبابه وغناه لنفوسهم. إنهم لا يشعرون أنه صوت الله يكلمهم. ولكن، إن أردنا أن نفهم طريق الخلاص، إن أردنا أن نرى أشعة شمس البر"، فإنهم "لا بد أن يدرسوا الكتب المقدسة لغرض".

حددت المقالة الأولى أن أحد مكونات نموذجهم النبوي المضلل هو المقطع من كتاب الصراع العظيم، الذي يورد: "الكاثوليكية الرومانية في العالم القديم والبروتستانتية المرتدة في العالم الجديد ستنتهجان مساراً مماثلاً تجاه الذين يكرمون جميع الوصايا الإلهية." الصراع العظيم، ص 615. ويزعم تفسيرهم الخاص أن هذه الجملة تعرّف "الكاثوليكية الرومانية" على أنها تاريخ مضى و"البروتستانتية المرتدة" على أنها العالم الحديث. وبعد ظهور الأدلة النحوية على أن التطبيق الذي يجرّونه على هذه الجملة قد لوي عن معناه الصحيح، لم يقدموا أي تراجع علني عن ذلك التطبيق الباطل. بل استخدموا المقطع نفسه للإعلان عن اجتماعهم التالي على Zoom. ومع ذلك نُخبر بأن "ينبغي أن نرسخ في أذهان الجميع ضرورة البحث الدؤوب عن الحق الإلهي، لكي يعلموا أنهم حقاً يعرفون ما هو الحق." لم تُبدل أي محاولة للتراجع عن الادعاء الباطل، وهو ما يبدو دليلاً على أن الذين يروجون هذا التطبيق الخاطئ لا "يبحثون بجد" لكي "يعرفوا ما هو الحق".

منذ بداية هذا الجدل، تعاملنا معه كما لو كان أكثر من مجرد خلاف بين الحق والباطل حول من تمثله عبارة «ناهبي شعبك»، وما زلت أتمسك بهذا الموقف. كانت المقالات عن سفر دانيال قد بلغت، عند المقالة رقم مئتين، مرحلة عرضت فيها على نحو راسخ أهمية الآيات 13 إلى 15 من الأصحاح الحادي عشر. تمثل تلك الآيات التاريخ من عام 1989 حتى قانون الأحد الوشيك الذي يرد في الآية الأربعين من الأصحاح الحادي عشر من سفر دانيال.

لقد ظللنا نعرّف ذلك التاريخ بوصفه التاريخ الخفي للآية الأربعين. كما حدّدتنا أنه عندما تقول الأخت وايت: «الكتاب الذي كان مختوماً ليس سفر الرؤيا، بل ذلك الجزء من نبوة دانيال المتعلّق بالأيام الأخيرة»، فإن التاريخ الخفي للأصحاح الحادي عشر من سفر دانيال، الآية الأربعين، هو «ذلك الجزء من نبوة دانيال». إن الآيات من الثالثة عشرة إلى الخامسة عشرة تمثل الحق النبوي الذي يفك ختمه في الأيام الأخيرة. ولذلك فإن هذه الآيات الثلاث تُصوّر أيضاً على أنها كلٌّ من «إعلان يسوع المسيح» و«العودة السبعة» في سفر الرؤيا، الذي يفك ختمه قبيل انتهاء زمن الاختبار مباشرة. وعندما تشير الأخت وايت إلى ذلك «الجزء من سفر دانيال»، فإن المقطع الذي ترد فيه تلك العبارة يقول:

لا يظنّ أحدٌ أنه لمجرّد عجزه عن تفسير معني كل رمز في سفر الرؤيا، لا جدوى من البحث في هذا السفر سعياً لمعرفة معنى الحق الذي يتضمنه. إن الذي أعلن هذه الأسرار ليوحنا سيمنح طالب الحق المجتهد عربوناً من الأمور السماوية. والذين قلوبهم منفتحة لقبول الحق سيتمكنون من فهم تعاليمه، وسيمنحون البركة الموعودة للذين "يسمعون أقوال هذه النبوة، ويحفظون ما هو مكتوب فيها".

في سفر الرؤيا تجتمع جميع أسفار الكتاب المقدس وتبلغ نهايتها. هنا تكملة لسفر دانيال. أحدهما نبوة، والآخر رؤيا. الكتاب الذي ختم ليس سفر الرؤيا، بل ذلك الجزء من نبوة دانيال المتعلق بالأيام الأخيرة. وأمر الملاك: "وأما أنت يا دانيال، فأخف الكلام واختم السفر إلى وقت النهاية." دانيال 12:4. أعمال الرسل، 584، 585.

كلمة "complement" تعني الإتيان بالشيء إلى الكمال. الجزء من سفر دانيال المتعلق بالأيام الأخيرة، والذي يُفكّ ختمه في وقت النهاية، يبلغ الكمال عندما يجمع، "سَطْرًا عَلَي سَطْر"، مع "رؤيا يسوع المسيح" و"الرعود السبعة". هذه التمثيلات الثلاثة هي الرسالة التي فُكّ ختمها، ولذلك تمثل "كلمات الحق" التي تُستخدَم لـ"تطهير" المئة والأربعة والأربعين ألفًا في التطهير الأخير للهيكل كما يورده سفر ملاخي، كما هو ممثّل في دانيال الإصحاح الحادي عشر، الآيات من ثلاث عشرة إلى خمس عشرة. الآية التي في الوسط هي الآية التي يمثّل فيها الجدال الدائر حاليًا، وبذلك فهي تمثّل الجدال عينه الذي واجه أتباع ميلر في تاريخهم النبوي.

إن الادعاء بأن "سالبو شعبك" في الآية الرابعة عشرة هم الولايات المتحدة يوازي تمامًا ادعاء البروتستانت في تاريخ حركة ميلر بأن اللصوص يمثلون أنطيوخس إبيفانيس. سينقي الجدال الشوائب من الذهب والفضة، لكن الأهم أنه سمح لهذا الجدال أن يقود أولئك الذين يمثلهم اللاويون في الإصحاح الثالث من سفر ملاخي إلى دراسة كلمة الله النبوية بعمق لم يسبق له مثيل. إن "رجل فرشاة التراب" في حلم وليم ميلر يكتسب الآن العملات والجواهر المزوّفة خارج الغرفة، تمهيدًا لعمله في إعادة تجميع الجواهر الأصيلة في ترتيب كامل يسطع أشد من الشمس عشر مرات.

سُمح للجدل بأن يقع لتحقيق ذلك العمل بعينه، لأننا أعلمنا أن: "سيوقظ الله شعبه؛ فإذا فشلت الوسائل الأخرى، ستدخل بينهم البدع التي ستمحصهم، مفرقة التبن عن الحنطة. إن الرب يدعو كل من يؤمن بكلمته إلى الاستيقاظ من النوم. قد جاء نور ثمين، مناسب لهذا الزمان. إنه حق كتابي يبين الأخطار المحدقة بنا. ينبغي لهذا النور أن يقودنا إلى دراسة مجتهدة للكتاب المقدس وإلى تمحيص بالغ الدقة للمواقف التي نتمسك بها. ويريد الله أن تفحص جميع جوانب الحق ومواقفه فحصرًا شاملًا ودؤوبًا، مع الصلاة والصوم. ولا ينبغي للمؤمنين أن يركنوا إلى افتراضات وأفكار مبهمّة عمّا يشكّل الحق."

"الهرطقات" التي يسمح بها ويستخدمها لإيقاظ قديسيه النائمين هي "خلافات قديمة".

في التاريخ والنبوة تصوّر كلمة الله الصراع الطويل المستمر بين الحق والباطل. ذلك الصراع لا يزال جاريًا. الأمور التي كانت، ستتكرر. ستبعث الخلافات القديمة من جديد، وستظهر نظريات جديدة باستمرار. ولكن شعب الله، الذين في إيمانهم وتحقيقهم للنبوة قد أدوا دورًا في إعلان رسائل الملاك الأول والثاني والثالث، يعرفون أين يقفون. لديهم خبرة أئمن من الذهب الخالص. عليهم أن يثبتوا كالصخر، محتفظين ببداية ثقتهم ثابتة حتى النهاية. رسالة مختارة، الكتاب 2، 109.

الجدل حول "ياهبي شعبك" هو جدل قديم من تاريخ الحركة الميلرية، وهو "بداية ثقتهم" التي طُلب منهم أن يتمسكوا بها "ثابتين إلى المنتهى". إن "بداية" "ثقة" المئة والأربعة والأربعين ألفًا هي الحقائق الأساسية الممثلة على لوحتي الرواد لعامي 1843 و1850.

العدو يسعى إلى صرف أذهان إخواننا وأخواتنا عن عمل إعداد شعب ليقف ثابتًا في هذه الأيام الأخيرة. سفسطاته مصممة لتقود الأذهان بعيدًا عن أخطار وواجبات الساعة. إنهم يعدّون النور الذي جاء المسيح من السماء ليعطيه ليوحنا لأجل شعبه عديم القيمة. يعلمون أن المشاهد التي أمامنا مباشرة ليست ذات أهمية كافية لتتال اهتمامًا خاصًا. إنهم يبطلون الحق ذي الأصل السماوي، ويسلبون شعب الله خبرتهم الماضية، ويعطونهم بدلًا من ذلك علماء زائفًا.

هكذا قال الرب: قفوا على الطرق، وانظروا، واسألوا عن السبل القديمة: أين الطريق الصالح، واسلكوا فيه.

لا يسعى أحد إلى اقتلاع أسس إيماننا—تلك الأسس التي وُضِعَتْ في بداية عملنا، بدراسة مصليّة للكلمة وبالوحي. وعلى هذه الأسس ظللنا نبني خلال الخمسين عاماً الماضية. قد يظن الناس أنهم وجدوا طريقاً جديداً، وأنهم يستطيعون أن يضعوا أساساً أقوى من الأساس الذي وُضِعَ. لكن هذا خداع كبير. لا يستطيع أحد أن يضع أساساً آخر غير الذي وُضِعَ.

في الماضي أخذ كثيرون على عاتقهم بناء إيمان جديد، وتأسيس مبادئ جديدة. ولكن كم لبث بنيانهم قائماً؟ لقد سقط سريعاً؛ لأنه لم يكن مبنياً على الصخرة.

ألم يكن على التلاميذ الأوائل أن يواجهوا أقوال الناس؟ ألم يكن عليهم أن يصغوا إلى نظريات باطلة، ثم بعد أن يفعلوا كل شيء، أن يثبتوا قائلين: «لا يستطيع أحد أن يضع أساساً آخر غير الموضوع»؟

فهكذا ينبغي لنا أن نتمسك ببداية ثقتنا ثابتين إلى المنتهى. لقد أرسلت كلمات ذات سلطان من الله ومن المسيح إلى هذا الشعب، مخرجةً إياه من العالم، نقطةً بعد نقطة، إلى نور الحق الحاضر الواضح. بشفاهِ مستها نار مقدسة، أعلن خدام الله الرسالة. وقد وضع القول الإلهي ختمه على صحة الحق المعلن. المراجعة والمنادي، 3 مارس 1904.

«الطرق القديمة» لإرميا هي «الأسس التي وُضِعَتْ في بداية عملنا». وقد أُسِّسَتْ تلك الحقائق «على الصخرة»، وفي تاريخ الحركة الميلرية كانت تلك الحقائق الأساسية هي رسالة «الحق الحاضر» التي أُعلنت في الأعوام 1842 و1843 و1844.

ليعنكم الله على تلقي الكلمات التي قتلها. فليكن الذين يقفون كحراس لله على أسوار صهيون رجالاً يبصرون الأخطار قبل أن تحيق بالشعب—رجالاً يميزون بين الحق والباطل، والبر والباطم.

"لقد جاء التحذير: لا يجوز السماح بدخول أي شيء من شأنه أن يززع أساس الإيمان الذي نبني عليه منذ مجيء الرسالة في 1842 و1843 و1844. لقد كنت في هذه الرسالة، ومنذ ذلك الحين وأنا أقف أمام العالم، أميناً للنور الذي أعطانا الله. ونحن لا نعتزم أن نرفع أقدامنا عن المنصة التي وُضِعَتْ عليها أقدامنا، إذ كنا يوماً بعد يوم نطلب الرب بصلاة حارة، ملتصقين بالنور. أتظنون أنني أستطيع أن أتخلى عن النور الذي أعطانيه الله؟ إنه ليكون كصخرة الدهور. لقد ظل يهديني منذ أن أُعطي. أيها الإخوة والأخوات، الله حيّ ويملك ويحكم ويعمل اليوم. يده على العجلة، وفي عنايته يدير العجلة وفقاً لمشيئته. فلا يربطن الناس أنفسهم بالوثائق، قائلين ما سيفعلون وما لن يفعلوا. ليربطنوا أنفسهم بالرب إله السماء. حينئذ يشرق نور السماء في هيكل النفس، ونرى خلاص الله." ريفيو أند هيرالد، 14 أبريل 1903.

الرسالة التي أُعلنت «في عام 1842 و1843 و1844» هي الرسالة الممثلة على لوحة الرواد لعام 1843. في مايو عام 1842، طُبعت ثلاثمائة لوحة لعام 1843. وقد شهدت إِنْ هَوَايْتِ وَالرُّوَادِ جَمِيعاً بِأَنَّ تِلْكَ اللُّوْحَةَ كَانَتْ تَحْقِيقاً لِأَمْرِ الْإِصْحَاحِ الثَّانِي مِنْ سَفَرِ حَبَقُوقِ بَكْتَابَةِ الرُّؤْيَا وَجَعْلِهَا وَاضِحَةً عَلَى الْأَلْوَاحِ. وَفِي تِلْكَ الْحَقْبَةِ نَفْسَهَا كَانَتْ هُنَاكَ ثَلَاثِمِائَةَ وَاعْظَمُ مِنَ الْمِيلِيرِيِّينَ، وَيَشْهَدُ مُؤَرِّخُو الْأَدْفَنْتِسْتِ السَّبْتِيِّينَ بِأَنَّهَمْ جَمِيعاً اسْتَعْدَمُوا لَوْحَةَ لِعَامِ 1843.

ما الذي يدفع شخصاً إلى الادّعاء بأن التحديد الرائد لروما على أنها «لصوص شعبك»، كما هو ممثل على الخريطة، مغلوطة؟ ما الذي يدفع أحداً إلى قبول ذلك الادّعاء؟ ومع ذلك، ما الذي يدفع بعضنا ممن يزعمون أنهم يقبلون الفهم الرائد القائل إن روما يُرمَزُ إليها بتعبير «لصوص شعبك»، ثم لا يستطيعون في الواقع أن يدافعوا عن ذلك الفهم لأنفسهم؟

في المقال الأول اقتبسنا الفقرة التالية:

"مهما بلغ تقدم الإنسان الفكري، فلا يظن ولو لبرهة أنه لا حاجة إلى البحث الدقيق والمتواصل في الأسفار المقدسة من أجل نور أعظم. وبوصفنا شعباً نحن مدعوون كأفراد لأن نكون دارسين للنبوة. علينا أن نسهر بكل جدية لكي نميز أي شعاع من النور يقدمه الله لنا." الشهادات، المجلد 5، 708.

أزعم أن «النور الذي يقدمه الله» «لنا» الآن هو أننا لم نستيقظ تماماً إلى مسؤوليتنا في أن نفهم شخصياً الآيات الخمس عشرة الأولى من دانيال الإصحاح الحادي عشر، وأنها لم نفهم أن الآيات من الثلاثة عشرة إلى الخامسة عشرة من الإصحاح نفسه تمثل الحقائق التي تنجز التطهير النهائي وختم المئة والأربعة والأربعين ألفاً. ولو لم تدخل بدع في هذه الحقبة عينها لكان ذلك دليلاً على أننا متيقظون تماماً. لكن هذا الجدل يثبت خلاف ذلك.

إن غياب الجدل أو الاضطراب بين شعب الله لا ينبغي أن يعد دليلاً قاطعاً على أنهم متمسكون بالتعليم الصحيح. وهناك ما يدعو إلى الخوف من أنهم قد لا يميزون بوضوح بين الحق والباطل. عندما لا تُثير دراسة الأسفار المقدسة أسئلة جديدة، وعندما لا يظهر اختلاف في الرأي يدفع الناس إلى البحث في الكتاب المقدس بأنفسهم للتأكد من أن لديهم الحق، سيكون هناك كثيرون الآن، كما في الأزمنة القديمة، يتمسكون بالتقليد ويعبدون ما لا يعلمون...

سيوقظ الله شعبه؛ فإذا فشلت الوسائل الأخرى، ستدخل بينهم البدع التي ستحمصهم، مفرزة التبن عن الحنطة. يدعو الرب كل الذين يؤمنون بكلمته أن يستيقظوا من النوم. لقد جاء نور ثمين مناسب لهذا الزمان. إنه حق من الكتاب المقدس، يظهر الأخطار الماثلة أمامنا. ينبغي لهذا النور أن يقودنا إلى دراسة مجتهدة للأسفار المقدسة، وإلى فحص نقدي بالغ الدقة للمواقف التي تتمسك بها. يريد الله أن تفحص جميع جوانب الحق ومركزاته فحصاً شاملاً وبمثابرة، مع الصلاة والصوم. ليس للمؤمنين أن يستكينوا إلى افتراضات وأفكار غير محددة المعالم عما يشكل الحق. يجب أن يكون إيمانهم مؤسساً بثبات على كلمة الله، حتى إذا جاء وقت الامتحان وجيء بهم أمام مجالس ليجيبوا عن إيمانهم، يكونون قادرين على أن يقدموا سبب الرجاء الذي فيهم، بوداعة وخوف.

أثيروا، أثيروا، أثيروا. يجب أن تكون المسائل التي نعرضها للعالم بالنسبة إلينا واقعاً حياً. ومن المهم أنه عند الدفاع عن العقائد التي نعدها أصولاً من أصول الإيمان ألا نسمح لأنفسنا مطلقاً باستخدام حجج ليست سليمة تماماً. الشهادات، المجلد الخامس، 708.

وبينما نمضي قدماً في هذا التناول لسارقي شعب الله، سنبيّن أن الجدل بشأن الآية الرابعة عشرة من دانيال الإصحاح الحادي عشر بين البروتستانت والميلريين هو نفسه الجدل المتعلق بالتفسير الجديد والخاص القائل إن الولايات المتحدة، وليس روما، هي التي تثبت الرؤيا. إن الموقف القائل إن كتاب The Great Controversy يستخدم التعبير "العالم القديم" للدلالة على التاريخ الماضي هو "افتراض وفكرة غير محددة المعالم"، وهو مثال على "حجة غير سليمة تماماً".

الذين استخدموا هذا المقطع لتأييد افتراضهم بأن الميلريين كانوا مخطئين في اعتبار روما لصوص شعبك، ينبغي عليهم أن يوفوا بواجبهم المسيحي وأن يتراجعوا علناً عن دعواهم، لأنها غير قابلة للدفاع نحويًا وتاريخيًا. وأما الذين يجلسون على هامش هذا الجدل، فأنتم مسؤولون عن أن تفصلوا كلمة الحق بالاستقامة، إذ قد دُعيتم لتكونوا أفراداً دارسين للنبوة، لا أتباعاً لفكرة إنسان.

الناس يحرفون الكتب المقدسة لهلاك أنفسهم.

واحسبوا أن طول أناة ربنا هو خلاص؛ كما كتب إليكم أيضاً أخونا الحبيب بولس بحسب الحكمة المعطاة له؛ وكذلك في جميع رسائله، متكلماً فيها عن هذه الأمور، التي فيها أمور عسرة الفهم،

يحرّفها الجهّال وغير الثابتين، كما يفعلون أيضاً بسائر الكتب، لهلك أنفسهم. فأنتم إذًا، أيها الأحباء، بما أنكم قد عرفتم هذا سلفًا، احذروا لئلا تنقادوا أنتم أيضًا بضلال الأشرار، فتسقطوا من ثباتكم. بل انموا في النعمة وفي معرفة ربنا ومخلصنا يسوع المسيح. له المجد الآن وإلى يوم الأبد. أمين. ٢ بطرس ١٥:٣-١٨

يصرّح بطرس بأن "غير العلماء وغير الثابتين" هم الذين "يحرّفون" الكتب المقدسة "لهلاك أنفسهم". ويتفق مع هذه الحقيقة تحذيرات الأخت وايت المتكررة لنا بأن ندرس بأنفسنا. وإذا لم نؤدّ مسؤوليتنا في أن نكون دارسي النبوات، فنحن نحكم على أنفسنا بالهلاك.

لصوص شعبك هم الذين يقيمون الرؤيا، وسليمان يبيّن أنه حيث لا رؤيا يهلك الشعب.

حيث لا رؤيا يهلك الشعب، وأما الذي يحفظ الشريعة فطوبى له. أمثال 18:29.

إحدى تعريفات كلمة "perish" هي أن يُجْعَلَ الإنسان عريانًا. وحيثما يوجد فهم غير صحيح للرؤيا، فإن ذلك يستند إلى حقيقة أن الرمز الذي يؤسّس الرؤيا غير مفهوم، أو مفهوم على نحو غير صحيح. أن تكون من الذين يهلكون في تحذير سليمان يعني أن تؤمن لنفسك العري الذي يمثله اللاودكيون، الذين يتفياهم الرب من فمه عند صدور قانون الأحد الوشيك. فلماذا نقبل فكرة تشوّه المعنى الواضح لتعليقات الأخت وايت عن العالم القديم والجديد، وترفض التحديد الميلري الذي يقرّر أن روما هي التي تؤسّس الرؤيا، وهو ما مثّل مباشرة على لوحة عام 1843، التي تمثّل الحقائق الأساسية للأدفتستية، أي المسيح، صخرة الدهور، كما تظهره كل تصاوير الأساسات المقدسة؟

ولكن كل بناء يُقام على أساس غير كلمة الله سيسقط. من بيني، كاليهود في أيام المسيح، على أساس الأفكار والآراء البشرية، وعلى الأشكال والطقوس من اختراع الإنسان، أو على أي أعمال يستطيع أن يقوم بها مستقلاً عن نعمة المسيح، فإنه يشيد ببناء شخصيته على الرمل المتحرك. ستجرف عواصف التجارب العاتية الأساس الرملي وتترك بيته حطاماً على شواطئ الزمن.

"لذلك هكذا قال السيد الرب، ... وأجعل القضاء خيط القياس، والبر مطماراً؛ فيجرف البرد ملجأ الكذب، وتغمر المياه المخبأ." إشعيا ٢٨:١٦، ٧.

ولكن اليوم تناشد الرحمة الخاطيء. «حي أنا، يقول السيد الرب، لا أُسرّ بموت الشرير، بل بأن يرجع الشرير عن طريقه فيحيا. ارجعوا، ارجعوا عن طرقكم الشريرة؛ فلماذا تموتون؟» حزقيال 33:11. الصوت الذي يخاطب غير التائب اليوم هو صوت ذاك الذي هتف بألم قلبه إذ أبصر مدينة محبته: «يا أورشليم، يا أورشليم، يا قاتلة الأنبياء وراجمة المرسلين إليها! كم مرة أردت أن أجمع أولادك كما تجمع الدجاجة فراخها تحت جناحيها، ولم تريدوا! هوذا بيتكم يترك لكم خراباً.» لوقا 13:34، 35، R.V. في أورشليم رأى يسوع رمزاً للعالم الذي رفض نعمته وازدراهاها. كان يبكي، أيها القلب العنيد، من أجلك! وحتى حين انسكبت دموع يسوع على الجبل، كان لا يزال في استطاعة أورشليم أن تتوب وتنجو من هلاكها. ولبرهة وجيزة ظلت عطية السماء تنتظر قبولها. وهكذا، أيها القلب، ما يزال المسيح يخاطبك بنبرات المحبة: «هأنذا واقف على الباب وأقرع: إن سمع أحد صوتي وفتح الباب، أدخل إليه وأتعشى معه وهو معي.» «هوذا الآن وقت مقبول؛ هوذا الآن يوم خلاص.» رؤيا 20:3، 2 كورنثوس 6:2.

أنتم الذين تعقدون رجاءكم على أنفسكم إنما تبنون على الرمل. ولكن لم يفت الأوان بعد للنجاة من الخراب الوشيك. قبل أن تهب العاصفة، اهربوا إلى الأساس الثابت. "هكذا قال الرب الإله: ها أنا واضع في صهيون حجراً للأساس، حجراً مجرباً، حجر زاوية كريماً، ذا أساس ثابت؛ من يؤمن لا يعجل." "التفتوا إليّ واخلصوا يا جميع أقاصي الأرض، لأنني أنا الله وليس آخر." "لا تخف؛ لأنني معك. لا ترتعب؛ لأنني إلهك. إنني أقويك، بل أعينك، بل أعضدك بيمين بري." "لن تخزوا ولن ترتبكوا إلى دهر الدهور." إشعيا 28:16، R.V.؛ 45:22؛ 41:10؛ 45:17. أفكار من جبل البركة، 150-152.

سواصل هذه الدراسة في المقال التالي.